الفهرست

الفقه الأكبر..... ١
كتاب الوصية..... ٢٠
العقيدة النسفية..... ٢٧
العقيدة العضدية..... ٣٧
العقيدة الطحاوية..... ٤٤
الفهرست..... ٥٦

جامع المتون

الفِقْهُ الأَكْبَرُ

لِلإِمَامِ الأَعْظَمِ وَالفَقِيهِ الأَكْبَرِ

وَالهُمَامِ الأَقْدَمِ نُعْمَانَ بْنِ ثَابِتٍ

المَوْلِدُ ٨٠هـ المُتَوَفَّى ١٥٠هـ

09531

أَصْلُ التَّوْحِيدِ وَمَا يَصِحُّ الاعْتِقَادُ عَلَيْهِ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ ءَامَنْتُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ[1] وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ.[2] وَالْحِسَابُ وَالْمِيزَانُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ كُلُّهُ.[3]

وَاللهُ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا مِنْ طَرِيقِ الْعَدَدِ وَلَكِنْ مِنْ طَرِيقِ أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[4].[5] وَلَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ الأَشْيَاءِ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ.[6] لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ[7] الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ.

[1] في نسخة (م) "وَالْيَوْمِ الآخِرِ" غيرُ موجود.

[2] في نسختي (ب – م) "وَرُسُلِهِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى".

[3] في نسخة (ش) "كُلُّهُ" غير موجود.

[4] الإخلاص/ ٣ – ٤.

[5] في نسختي (ب – م) من أول سورة الإخلاص.

[6] في نسخة (ب) "لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ"

[7] في نسخة (ش) "بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ".

وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الإِيمَانِ وَيَخْتِمَ لَنَا بِهِ وَيَعْصِمَنَا مِنَ الأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالآرَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ وَالْمَذَاهِبِ الرَّدِيَّةِ مِثْلِ الْمُشَبِّهَةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ وَخَالَفُوا الضَّلَالَةَ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُرَءَاءُ، وَهُمْ عِنْدَنَا ضُلَّالٌ وَأَرْدِيَاءُ وَبِاللهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّوْفِيقُ.

أَمَّا الذَّاتِيَّةُ: فَالْحَيَاةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالإِرَادَةُ وَالتَّكْوِينُ.[1] وَأَمَّا الْفِعْلِيَّةُ: فَالتَّخْلِيقُ وَالتَّرْزِيقُ وَالإِنْشَاءُ وَالإِبْدَاعُ وَالصُّنْعُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الْفِعْلِيَّةِ.[2] لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ[3] لَمْ يَحْدُثْ لَهُ اسْمٌ وَلَا صِفَةٌ، لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمِهِ وَالْعِلْمُ صِفَةٌ[4] فِي الأَزَلِ وَقَادِرًا بِقُدْرَتِهِ وَالْقُدْرَةُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ وَمُتَكَلِّمًا بِكَلَامِهِ وَالْكَلَامُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ وَخَالِقًا بِتَخْلِيقِهِ وَالتَّخْلِيقُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ وَفَاعِلًا بِفِعْلِهِ وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ فَالْفَاعِلُ[5] هُوَ اللهُ تَعَالَى وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ[6] وَالْمَفْعُولُ مَخْلُوقٌ، وَفِعْلُ اللهِ[7] غَيْرُ مَخْلُوقٍ.[8] وَصِفَاتُهُ فِي الأَزَلِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ وَلَا مُحْدَثَةٍ،[9] فَمَنْ قَالَ بِأَنَّهَا[10] مَخْلُوقَةٌ أَوْ مُحْدَثَةٌ أَوْ تَوَقَّفَ[11] فِيهَا أَوْ شَكَّ[12] فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ[1]

[1] في نسختي (ب – م) " وَالتكوين" غير موجود.

[2] في نسختي (ب– م) "مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ". وفي نسخة (ش) "مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِيَّةِ".

[3] في نسخ (ب – ت – م) "بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ".

[4] في نسخة (ب) بدل "وَالْعِلْمُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ.." إلى "وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ" مكتوب "وَالْعِلْمُ صِفَتُهُ... وَالْفِعْلُ صِفَتُهُ...".

[5] في نسخ (ب – ت – م) "وَالْفَاعِلُ".

[6] في نسخة (ش) "وَالْفِعْلُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ" غير موجود.

[7] زاد في نسخة (ب) "تَعَالَى".

[8] زاد في نسخة (ش) "وَلَا حَادِثٌ".

[9] في نسختي (ب – م) " غَيْرُ مُحْدَثَةٍ وَلَا مَخْلُوقَةٍ.

[10] في نسخ (ب – ت – م) "إِنَّهَا".

[11] في نسخ (ب – ش – م) "أَوْ وَقَفَ".

[12] في نسختي (ب – م) "أَوْ شَكَّ فِيهَا".

عَلَى مَا شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَسَعِيدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَهُوَ أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ.

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَالأَثَرِ وَأَهْلُ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ لَا يُذْكَرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ، وَلَا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنَقُولُ نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الأَوْلِيَاءِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ وَصَحَّ عَنِ الثِّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ. وَنُؤْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ مِنْ خُرُوجِ الدَّجَّالِ وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَنُؤْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجِ دَابَّةِ الأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا، وَلَا نُصَدِّقُ كَاهِنًا وَلَا عَرَّافًا وَلَا مَنْ يَدَّعِي شَيْئًا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَإِجْمَاعَ الأُمَّةِ، وَنَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا وَالْفُرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا.

وَدِينُ اللهِ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ وَهُوَ دِينُ الإِسْلَامِ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ وَهُوَ بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، وَبَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ، وَبَيْنَ الأَمْنِ وَالإِيَاسِ، فَهَذَا دِينُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَنَحْنُ بُرَءَاءُ إِلَى اللهِ مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ.

وَالْقُرْءَانُ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى[1] فِي الْمَصَاحِفِ مَكْتُوبٌ وَفِي الْقُلُوبِ مَحْفُوظٌ وَعَلَى الْأَلْسُنِ مَقْرُوءٌ وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ[2] مُنَزَّلٌ. وَلَفْظُنَا بِالْقُرْءَانِ مَخْلُوقٌ[3] وَكِتَابَتُنَا لَهُ مَخْلُوقَةٌ[4] وَقِرَاءَتُنَا بِالْقُرْءَانِ مَخْلُوقَةٌ[5] وَالْقُرْءَانُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَمَا ذَكَرَهُ تَعَالَى[6] فِي الْقُرْءَانِ حِكَايَةً[7] عَنْ مُوسَى[8] وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[9] وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَإِبْلِيسَ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى إِخْبَاراً عَنْهُمْ[10] وَكَلَامُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَكَلَامُ مُوسَى وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مَخْلُوقٌ[11] وَالْقُرْءَانُ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى[12] لَا كَلَامُهُمْ.

---

[1] زاد في نسخة (ب) "تعالى".

[2] في نسختي (ب – ت) "كَلَامُ اللهِ تَعَالَى" غير موجود.

[3] في نسختي (ب – م) "عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ".

[4] في نسخة (م) "مَخْلُوقَةٌ".

[5] في نسخة (م) "مَخْلُوقَةٌ".

[6] في نسخة (ش) "مَخْلُوقٌ". وفي نسخة (ت) "وَكِتَابَتُنَا وَقِرَاءَتُنَا لَهُ مَخْلُوقٌ". وفي نسختي (ب – م) "وَقِرَاءَتُنَا لَهُ مَخْلُوقَةٌ".

[7] في نسختي (ب – م) "وَمَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى".

[8] في نسختي (ب – ت) "حِكَايَةً" غير موجود.

[9] زاد في نسخة (ش) "عَلَيْهِ السَّلَامُ".

[10] في نسخة (م) "عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ". وفي نسخة (ش) "مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ" غير موجود. وفي نسخة (ب) "عَلَيْهِمُ السَّلَامُ" غير موجود.

وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ خَلْقُ اللهِ وَكَسْبٌ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَمْ يُكَلِّفْهُمُ اللهُ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ، وَلَا يُطِيقُونَ إِلَّا مَا كَلَّفَهُمْ، وَهُوَ تَفْسِيرُ "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ" نَقُولُ لَا حِيلَةَ لِأَحَدٍ وَلَا حَرَكَةَ لِأَحَدٍ وَلَا تَحَوُّلَ لِأَحَدٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللهِ، وَلَا قُوَّةَ لِأَحَدٍ عَلَى إِقَامَةِ طَاعَةِ اللهِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِمَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، غَلَبَتْ مَشِيئَتُهُ الْمَشِيئَاتِ كُلَّهَا، وَغَلَبَ قَضَاؤُهُ الْحِيَلَ كُلَّهَا، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَدًا تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَحَيْفٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ، ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾.

وَفِي دُعَاءِ الْأَحْيَاءِ وَصَدَقَاتِهِمْ مَنْفَعَةٌ لِلْأَمْوَاتِ، وَاللهُ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَيَقْضِي الْحَاجَاتِ، وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَمْلِكُهُ شَيْءٌ، وَلَا غِنَى عَنِ اللهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَمَنْ [زَعَمَ أَنَّهُ] اسْتَغْنَى عَنِ اللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَدْ كَفَرَ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْحَيْنِ، وَاللهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى لَا كَأَحَدٍ مِنَ الْوَرَى، وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا نُفْرِطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ.

وَنُثْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَوَّلًا لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ تَفْضِيلًا لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، ثُمَّ لِعُثْمَانَ ﷺ ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالْأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ، وَإِنَّ الْعَشَرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ

وَنَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ، وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أُولِي الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لَا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ وَلَا يَنْقُضُهُمَا، وَنُؤْمِنُ بِالْكِرَامِ الْكَاتِبِيْنَ فَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَهُمْ عَلَيْنَا حَافِظِيْنَ، وَنُؤْمِنُ بِمَلَكِ الْمَوْتِ الْمُوَكَّلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعَالَمِيْنَ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلاً، وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَدِيْنِهِ وَنَبِيِّهِ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَعَنِ الصَّحَابَةِ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيْرَانِ، وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيْزَانِ.

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوْقَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا وَلَا تَبِيْدَانِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَخَلَقَ لَهُمَا أَهْلاً فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَضْلاً مِنْهُ وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ عَدْلاً مِنْهُ وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا قَدْ فُرِغَ لَهُ وَصَائِرٌ إِلَى مَا خُلِقَ لَهُ، وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلَى الْعِبَادِ، وَالِاسْتِطَاعَةُ الَّتِي يَجِبُ بِهَا الْفِعْلُ مِنْ نَحْوِ التَّوْفِيْقِ الَّذِي لَا يَجُوْزُ أَنْ يُوْصَفَ الْمَخْلُوْقُ بِهِ فَهِيَ مَعَ الْفِعْلِ، وَأَمَّا الِاسْتِطَاعَةُ مِنْ جِهَةِ الصِّحَّةِ وَالْوُسْعِ وَالتَّمَكُّنِ وَسَلَامَةِ الْآلَاتِ فَهِيَ قَبْلَ الْفِعْلِ، وَبِهَا يَتَعَلَّقُ الْخِطَابُ، وَهِيَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.[1]

[1] البقرة ٢٨٦.

وَسَمِعَ مُوْسَى[1] كَلَامَ اللهِ تَعَالَى كَمَا[2] جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوْسَى تَكْلِيْمًا﴾.[3] وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمًا وَلَمْ يَكُنْ كَلَّمَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،[4] وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالَى خَالِقاً فِي الْأَزَلِ وَلَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ﴾[5] فَلَمَّا كَلَّمَ اللهُ تَعَالَى[6] مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ[7] كَلَّمَهُ بِكَلَامِهِ الَّذِي هُوَ صِفَةٌ[8] فِي الْأَزَلِ، وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا بِخِلَافِ[9] صِفَاتِ الْمَخْلُوْقِيْنَ.

يَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى[10] لَا كَعِلْمِنَا وَيَقْدِرُ لَا كَقُدْرَتِنَا وَيَرَى لَا كَرُؤْيَتِنَا وَيَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا وَيَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا[11] وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِالْآلَاتِ وَالْحُرُوْفِ، وَاللهُ تَعَالَى يَتَكَلَّمُ بِلَا آلَةٍ وَلَا حُرُوْفٍ، وَالْحُرُوْفُ مَخْلُوْقَةٌ، وَكَلَامُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

[1] زاد في نسخة (م) "عَلَيْهِ السَّلَامُ".

[2] في نسخة (ب) "قَالَ تَعَالَى".

[3] النساء/ ١٦٤.

[4] في نسخة (ب) "عَلَيْهِ السَّلَامُ" غير موجود.

[5] الشورى/ ١١. وفي نسخة (ش) "وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالَى خَالِقاً فِي الْأَزَلِ وَلَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ﴾" غير موجود.

[6] في نسخة (ش) "اللهُ تَعَالَى"، وفي نسختي (ب – ت) "تَعَالَى" غير موجود.

[7] في نسختي (ب – م) "عَلَيْهِ السَّلَامُ" غير موجود.

[8] في نسخة (ت) "هُوَ لَهُ صِفَةٌ".

[9] في نسخة (ش) "خِلَافُ ...".

[10] في نسختي (ب – م) "اللهُ تَعَالَى" غير موجود. وفي نسخة (ش) "تَعَالَى" غير موجود.

[11] في نسخة (ش) "وَيَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا وَيَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا".

وَهُوَ شَيْءٌ لاَ كَالأَشْيَاءِ، وَمَعْنَى الشَّيْءِ إِثْبَاتُهُ بِلاَ جِسْمٍ[1] وَلاَ جَوْهَرٍ وَلاَ عَرَضٍ. وَلاَ حَدَّ لَهُ وَلاَ ضِدَّ لَهُ وَلاَ نِدَّ لَهُ وَلاَ مِثْلَ لَهُ، وَلَهُ يَدٌ وَوَجْهٌ وَنَفْسٌ.[2] فَمَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي القُرْءَانِ مِنْ ذِكْرِ الْيَدِ وَالْوَجْهِ[3] وَالنَّفْسِ[4] فَهُوَ[5] لَهُ صِفَاتٌ بِلاَ كَيْفٍ، وَلاَ يُقَالُ إِنَّ يَدَهُ قُدْرَتُهُ أَوْ[6] نِعْمَتُهُ لأَنَّ فِيهِ إِبْطَالَ الصِّفَةِ فَهُوَ[7] قَوْلُ الْقَدَرِيَّةِ وَالاعْتِزَالِ.[8] وَلَكِنَّ الْوَجْهَ وَالْيَدَ وَالنَّفْسَ صِفَةٌ[9] بِلاَ كَيْفٍ.[10] وَغَضَبُهُ وَرِضَاهُ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى[11] بِلاَ كَيْفٍ.

خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الأَشْيَاءَ لاَ مِنْ شَيْءٍ وَكَانَ اللهُ عَالِمًا فِي الأَزَلِ لِلأَشْيَاءِ[12] قَبْلَ كَوْنِهَا وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَ الأَشْيَاءَ وَقَضَاهَا. وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا وَلاَ

[1] في نسخة (ش) "الثابتُ الوُجُوْدِ بلاَ جسمٍ".
[2] في نسخة (ش) "يُقَالُ لهُ يَدٌ وَوَجْهٌ وَنَفْسٌ"
[3] في نسخة (م) "..الوَجْهِ والْيَدِ.."
[4] في نسخة (ش) بدل " فَمَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي القُرْءَانِ مِنْ ذِكْرِ الْيَدِ وَالْوَجْهِ وَالنَّفْسِ" مكتوب "كَمَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِ الْيَدِ وَالْوَجْهِ وَالنَّفْسِ".
[5] في نسخة (ش) "وَهُوَ..".
[6] في نسخة (ت – ش) "وَ..".
[7] في نسخة (ب – ت) "وَهُوَ.." أي إبْطَالُ الصِّفَةِ.
[8] في نسخي (ب – ت) "وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ القَدَرِ وَالاعْتِزَالِ". وفي نسخة (ش) "ومَذْهَبُ القَدَرِ والاعْتِزَالِ"
[9] في نسخة (ت – ش) "صِفَتُهُ..".
[10] في نسخ (ب – ت – م) "وَلَكِنْ يَدَهُ صِفَتُهُ بِلاَ كَيْفٍ".
[11] في نسخي (ش – م) "تَعَالَى" غير موجود.
[12] في نسخي (ب – م) "بالأشْيَاءِ".

الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي النَّارِ لاَ يَخْلُدُونَ إِذَا مَاتُوا وَهُمْ مُوَحِّدُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا تَائِبِينَ، بَعْدَ أَنْ لَقُوا اللهَ عَارِفِينَ مُؤْمِنِينَ، وَهُمْ فِي مَشِيئَتِهِ وَحُكْمِهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ كَمَا ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[1]، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ بِعَدْلِهِ ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى تَوَلَّى أَهْلَ مَعْرِفَتِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي الدَّارَيْنِ كَأَهْلِ نُكْرَتِهِ الَّذِينَ خَابُوا مِنْ هِدَايَتِهِ وَلَمْ يَنَالُوا مِنْ وِلاَيَتِهِ. اللَّهُمَّ يَا وَلِيَّ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ ثَبِّتْنَا عَلَى الإِسْلاَمِ حَتَّى نَلْقَاكَ بِهِ.

وَنَرَى الصَّلاَةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ، وَلاَ نُنَزِّلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلاَ نَارًا، وَلاَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلاَ بِشِرْكٍ وَلاَ بِنِفَاقٍ مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَنَذَرُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَلاَ نَرَى السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلاَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ، وَلاَ نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتِنَا وَوُلاَةِ أُمُورِنَا وَإِنْ جَارُوا، وَلاَ نَدْعُو عَلَيْهِمْ وَلاَ نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرِيضَةً مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلاَحِ وَالْمُعَافَاةِ، وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ وَالْخِلاَفَ وَالْفُرْقَةَ وَنُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالأَمَانَةِ وَنُبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَنَقُولُ اللهُ أَعْلَمُ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ.

[1] النساء ٤٨.

بِالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَنُسَمِّي أَهْلَ قِبْلَتِنَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَرِفِينَ وَلَهُ بِكُلِّ مَا قَالَهُ وَأَخْبَرَ مُصَدِّقِينَ غَيْرَ مُنْكِرِينَ، وَلاَ نَخُوضُ فِي اللهِ، وَلاَ نُمَارِي فِي دِينِ اللهِ، وَلاَ نُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُ كَلاَمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ فَعَلَّمَهُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا ﷺ وَهُوَ كَلاَمُ اللهِ تَعَالَى لاَ يُسَاوِيهِ شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ الْمَخْلُوقِينَ وَلاَ نَقُولُ بِخَلْقِهِ، وَلاَ نُخَالِفُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَلاَ نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ، وَلاَ نَقُولُ لاَ يَضُرُّ مَعَ الإِيمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ، نَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَلاَ نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، وَلاَ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَنَسْتَغْفِرُ لِمُسِيئِهِمْ وَنَخَافُ عَلَيْهِمْ وَلاَ نُقَنِّطُهُمْ، وَالأَمْنُ وَالإِيَاسُ يَنْقُلاَنِ عَنْ مِلَّةِ الإِسْلاَمِ وَسَبِيلُ الْحَقِّ بَيْنَهُمَا لأَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَلاَ يَخْرُجُ الْعَبْدُ مِنَ الإِيمَانِ إِلاَّ بِجُحُودِ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ.

وَالإِيمَانُ هُوَ الإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَالتَّصْدِيقُ بِالْجَنَانِ، وَجَمِيعُ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّرْعِ وَالْبَيَانِ كُلُّهُ حَقٌّ، وَالإِيمَانُ وَاحِدٌ وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ سَوَاءٌ وَالتَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالْخَشْيَةِ وَالتُّقَى وَمُخَالَفَةِ الْهَوَى وَمُلاَزَمَةِ الأَوْلَى.

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ، وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَطْوَعُهُمْ وَأَتْبَعُهُمْ لِلْقُرْآنِ، وَالإِيمَانُ هُوَ الإِيمَانُ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ كُلِّهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَنُصَدِّقُهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ، وَأَهْلُ

فِي الآخِرَةِ[1] إِلاَّ بِمَشِيئَتِهِ وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ[2] وَكَتْبِهِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَلَكِنْ كَتْبُهُ بِالْوَصْفِ لاَ بِالْحُكْمِ، وَالْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ[3] وَالْمَشِيئَةُ صِفَاتُهُ فِي الأَزَلِ بِلاَ كَيْفٍ.

يَعْلَمُ اللهُ[4] الْمَعْدُومَ فِي حَالِ عَدَمِهِ مَعْدُومًا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ إِذَا أَوْجَدَهُ، وَيَعْلَمُ اللهُ[5] الْمَوْجُودَ فِي حَالِ وُجُودِهِ مَوْجُودًا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ[6] كَيْفَ يَكُونُ[7] فَنَاؤُهُ، وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى الْقَائِمَ فِي حَالِ قِيَامِهِ قَائِمًا فَإِذَا[8] قَعَدَ عَلِمَهُ قَاعِدًا فِي حَالِ قُعُودِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ عِلْمُهُ أَوْ صِفَتُهُ وَلاَ أَنْ يَحْدُثَ لَهُ عِلْمٌ[9] وَلَكِنَّ التَّغَيُّرَ وَالاخْتِلاَفَ فِي الأَحْوَالِ[10] يَحْدُثُ فِي الْمَخْلُوقِينَ.[11]

---

[1] في نسخ (ب – ت – م) "وَلاَ يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ شَيْءٌ".

[2] في نسخة (ش) "وَقُدْرَتِهِ".

[3] في نسخة (ش) "وَالْقُدْرَةُ".

[4] زاد في نسخة (ب) "تَعَالَى".

[5] زاد في نسختي (ب – م) "تَعَالَى".

[6] في نسخة (ب) "أَنَّهُ" غير موجود.

[7] في نسخة (ش) "إِذَا أَوْجَدَهُ، وَيَعْلَمُ اللهُ الْمَوْجُودَ فِي حَالِ وُجُودِهِ مَوْجُودًا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ" غير موجود.

[8] في نسختي (ب – م) "وَإِذَا".

[9] في نسختي (ب – م) "مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ عِلْمُهُ أَوْ يَحْدُثَ لَهُ عِلْمٌ".

[10] في نسخة (ب) "وَاخْتِلاَفَ الأَحْوَالِ". وفي نسخة (م) "فِي الأَحْوَالِ" غير موجود.

[11] في نسخة (ش) "عِنْدَ الْمَخْلُوقِينَ".

خَلَقَ اللهُ[1] الْخَلْقَ سَلِيمًا مِنَ الْكُفْرِ وَالإِيمَانِ ثُمَّ خَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ، فَكَفَرَ[2] مَنْ كَفَرَ بِفِعْلِهِ وَإِنْكَارِهِ وَجُحُودِهِ الْحَقَّ[3] بِخِذْلاَنِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، وَءَامَنَ مَنْ ءَامَنَ بِفِعْلِهِ وَإِقْرَارِهِ وَتَصْدِيقِهِ بِتَوْفِيقِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَنُصْرَتِهِ لَهُ.

ثُمَّ[4] أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[5] مِنْ صُلْبِهِ[6] فَجَعَلَهُمْ عُقَلاَءَ[7] فَخَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ[8] وَنَهَاهُمْ[9] فَأَقَرُّوا[10] لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، فَكَانَ ذلِكَ مِنْهُمْ إِيمَانًا فَهُمْ يُوْلَدُوْنَ عَلَى تِلْكَ الْفِطْرَةِ. فَمَنْ[11] كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَقَدْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ، وَمَنْ ءَامَنَ[12] فَقَدْ ثَبَتَ عَلَيْهِ وَدَاوَمَ.[13] وَلَمْ يُجْبِرِ اللهُ[14] أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ عَلَى

[1] زاد في نسخة (م) "تَعَالَى". وفي نسخة (ب) "اللهُ" غير موجود.
[2] في نسخة (ش) "فَيَكْفُرُ".
[3] في نسختي (ب — ش) "الْحَقِّ" غير موجود.
[4] في نسختي (ب — م) "ثُمَّ" غير موجود.
[5] في نسختي (ب — م) "عَلَيْهِ السَّلاَمُ" غير موجود.
[6] زاد في نسختي (ب — م) "عَلَى صُوَرِ الذَّرِّ".
[7] في نسخة (ش) "عُقَلاَءَهُمْ".
[8] زاد في نسخة (م) "بِالإِيمَانِ".
[9] زاد في نسخة (م) "عَنِ الْكُفْرِ".
[10] في نسخة (ش) "وَأَقَرُّوا".
[11] في نسختي (ب — م) "وَمَنْ".
[12] زاد في نسختي (ب — م) "وَصَدَّقَ".
[13] في نسخة (ب) "وَدَامَ".
[14] في نسختي (ب — م) "اللهُ" غير موجود.

لأَنَّ الْعِلْمَ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَوْجُوْدٌ وَعِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَفْقُوْدٌ، فَإِنْكَارُ الْعِلْمِ الْمَوْجُوْدِ كُفْرٌ وَادِّعَاءُ الْعِلْمِ الْمَفْقُوْدِ كُفْرٌ، وَلاَ يَثْبُتُ الإِيمَانُ إِلاَّ بِقَبُوْلِ الْعِلْمِ الْمَوْجُوْدِ وَتَرْكِ طَلَبِ الْعِلْمِ الْمَفْقُوْدِ.

وَنُؤْمِنُ بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَبِجَمِيعِ مَا فِيهِ قَدْ رُقِمَ، فَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ أَنَّهُ كَائِنٌ لِيَجْعَلُوْهُ غَيْرَ كَائِنٍ لم يَقْدِرُوْا عَلَيْهِ، وَلَوِ اجْتَمَعُوْا كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ لم يَكْتُبْهُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ لِيَجْعَلُوْهُ كَائِنًا لم يَقْدِرُوْا عَلَيْهِ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَخْطَأَ الْعَبْدَ لم يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَمَا أَصَابَهُ لم يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ قَدْ سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلِّ كَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدَّرَ ذلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا مُبْرَمًا لَيْسَ فِيهِ نَاقِضٌ وَلاَ مُعَقِّبٌ وَلاَ مُزِيلٌ وَلاَ مُغَيِّرٌ وَلاَ مُحَوِّلٌ وَلاَ نَاقِصٌ وَلاَ زَائِدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَذلِكَ مِنْ عَقْدِ الإِيمَانِ وَأُصُوْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالاعْتِرَافِ بِتَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى وَرُبُوْبِيَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَّقْدُوْرًا﴾، فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ للهِ تَعَالَى فِي الْقَدَرِ خَصِيمًا، وَأَحْضَرَ لِلنَّظَرِ فِيهِ قَلْبًا سَقِيمًا، لَقَدِ الْتَمَسَ بِوَهْمِهِ فِي فَحْصِ الْغَيْبِ سِرًّا كَتِيمًا وَعَادَ بِمَا قَالَ فِيهِ أَفَّاكًا أَثِيمًا.

وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُوْنَهُ، مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَفَوْقَهُ، وَقَدْ أَعْجَزَ عَنِ الإِحَاطَةِ خَلْقَهُ، وَنَقُوْلُ إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَكَلَّمَ اللهُ مُوْسَى تَكْلِيمًا إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا وَتَسْلِيمًا، وَنُؤْمِنُ

وَالْغَايَاتِ وَالأَرْكَانِ وَالأَعْضَاءِ وَالأَدَوَاتِ، لاَ تَحْوِيْهِ الْجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ.

وَالْمِعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ فِي الْيَقْظَةِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللهُ مِنَ الْعُلَى، وَأَكْرَمَهُ اللهُ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الآخِرَةِ وَالأُوْلَى، وَالْحَوْضُ الَّذِيْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ غِيَاثًا لأُمَّتِهِ حَقٌّ، وَالشَّفَاعَةُ الَّتِيْ ادَّخَرَهَا لَهُمْ حَقٌّ كَمَا رُوِيَ فِي الأَخْبَارِ، وَالْمِيْثَاقُ الَّذِيْ أَخَذَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ حَقٌّ، وَقَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى فِيْمَا لَمْ يَزَلْ عَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَعَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَلاَ يُزَادُ فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ وَلاَ يُنْقَصُ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ أَفْعَالُهُمْ فِيْمَا عَلِمَ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلُوْهُ، وَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَالأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيْمِ.

وَالسَّعِيْدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَى وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَأَصْلُ الْقَدَرِ سِرُّ اللهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَالتَّعَمُّقُ وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ ذَرِيْعَةُ الْخِذْلاَنِ وَسُلَّمُ الْحِرْمَانِ وَدَرَجَةُ الطُّغْيَانِ فَالْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ ذَلِكَ نَظَرًا وَفِكْرًا وَوَسْوَسَةً، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى طَوَى عِلْمَ الْقَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ مَرَامِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُوْنَ﴾، فَمَنْ سَأَلَ لِمَ فَعَلَ فَقَدْ رَدَّ حُكْمَ الْكِتَابِ وَمَنْ رَدَّ حُكْمَ الْكِتَابِ كَانَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ، فَهَذِهِ جُمْلَةُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ مُنَوَّرٌ قَلْبُهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَهِيَ دَرَجَةُ الرَّاسِخِيْنَ فِي الْعِلْمِ

الْكُفْرِ وَلاَ[1] عَلَى الإِيْمَانِ وَلاَ خَلَقَهُمْ مُؤْمِنًا وَلاَ كَافِرًا وَلَكِنْ خَلَقَهُمْ أَشْخَاصًا، وَالإِيْمَانُ وَالْكُفْرُ فِعْلُ الْعِبَادِ. وَ[2] يَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى مَنْ يَكْفُرُ فِي حَالِ كُفْرِهِ كَافِرًا فَإِذَا آمَنَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِمَهُ مُؤْمِنًا فِي حَالِ[3] إِيْمَانِهِ وَأَحَبَّهُ[4] مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ عِلْمُهُ وَصِفَتُهُ.

وَجَمِيْعُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُوْنِ وَالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ[5] كَسْبُهُمْ عَلَى الْحَقِيْقَةِ وَاللهُ تَعَالَى خَالِقُهَا وَهِيَ كُلُّهَا[6] بِمَشِيْئَتِهِ وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ.[7]

وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا كَانَتْ[8] وَاجِبَةً بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَمَحَبَّتِهِ وَرِضَاهُ[9] وَعِلْمِهِ[10] وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ.[11] وَالْمَعَاصِيْ كُلُّهَا بِعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ[12]

---

[1] في نسخة (ب) "لا" غير موجود.

[2] في نسخة (ب) "و" غير موجود.

[3] في نسخة (ش) "حال" غير موجود.

[4] في نسخة (ب) "وأحبّه" غير موجود.

[5] في نسختي (ب — م) "والطّاعة والمعصية" غير موجود.

[6] زاد في نسخة (ش) "أي الطّاعات الّتي وجبت على العباد".

[7] في نسخة (ش) "وقدرته".

[8] في نسخة (ب) "ما كانت".

[9] في نسخة (م) "وبمحبّته وبرضاه" وفي نسخة (ش) "وبمحبّته ورضاه".

[10] زاد في نسختي (ب — م) "ومشيّته".

[11] في نسختي (ب — م) "وتقديره".

[12] في نسخ (ب — ش — م) "وتقديره"

وَمَشِيئَتِهِ لاَ بِمَحَبَّتِهِ وَلاَ بِرِضَاهُ وَلاَ بِأَمْرِهِ. وَالأَنْبِيَاءُ[١] كُلُّهُمْ مَعْصُومُونَ[٢] عَنِ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ وَالْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ، وَ[٣] كَانَتْ مِنْهُمْ زَلاَّتٌ وَخَطَايَا.

وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ[٤] ﷺ[٥] حَبِيبُهُ وَعَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ وَصَفِيُّهُ وَمُنْتَقَاهُ[٦] وَلَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ[٧] طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَرْتَكِبْ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً قَطُّ.[٨]

وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ[٩] ﷺ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ[١٠] الْفَارُوقُ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُرْتَضَى[١١] رِضْوَانُ اللهِ[١٢] عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

---

[١] زاد في نسختي (ب — م) "عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ".

[٢] في نسختي (ب — م) "مُنَزَّهُونَ".

[٣] زاد في نسختي (ب — م) "قَدْ" يعني "وَقَدْ".

[٤] في نسخة (ت) "رَسُولُ اللهِ" غير موجود.

[٥] في نسخة (م) "عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ".

[٦] في نسخة (ش) "مُنَقِّيهُ". وفي نسخة (م) "نَقِيُّهُ". وفي نسخة (ب) بعدَ "ﷺ" "نَبِيُّهُ وَعَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ لَمْ يَعْبُدْ...".

[٧] زاد في نسختي (ب — م) "تَعَالَى".

[٨] في نسخة (ب) "قَطُّ" غير موجود.

[٩] في نسخة (م) بَعْدَ "نَبِيِّنَا عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ".

[١٠] في نسخة (ش) "بْنُ الخَطَّابِ" غير موجود. وفي نسخة (ب) "الفَارُوقُ" غير موجود.

[١١] في نسختي (ب — ش) "المُرْتَضَى" غير موجود.

[١٢] زاد في نسختي (ب — م) "تَعَالَى".

وَأَيْقَنَّا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ وَلاَ يُشْبِهُ قَوْلَ الْبَشَرِ، وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ انْزَجَرَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ.

وَالرُّؤْيَةُ حَقٌّ لأَهْلِ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلاَ كَيْفِيَّةٍ، كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى وَعَلِمَهُ، وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فَهُوَ كَمَا قَالَ وَمَعْنَاهُ عَلَى مَا أَرَادَ، لاَ نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُتَأَوِّلِينَ بِآرَائِنَا وَلاَ مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا، فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلاَّ مَنْ سَلَّمَ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى عَالِمِهِ، وَلاَ تَثْبُتُ قَدَمٌ فِي الإِسْلاَمِ إِلاَّ عَلَى ظَهْرِ التَّسْلِيمِ وَالاِسْتِسْلاَمِ، فَمَنْ رَامَ عِلْمَ مَا حُظِرَ عَنْهُ عِلْمُهُ وَلَمْ يَقْنَعْ بِالتَّسْلِيمِ فَهْمُهُ حَجَبَهُ مَرَامُهُ عَنْ خَالِصِ التَّوْحِيدِ وَصَافِي الْمَعْرِفَةِ وَصَحِيحِ الإِيمَانِ فَيَتَذَبْذَبُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ وَالإِقْرَارِ وَالإِنْكَارِ مُوَسْوِسًا تَائِهًا شَاكًّا لاَ مُؤْمِنًا مُصَدِّقًا وَلاَ جَاحِدًا مُكَذِّبًا، وَلاَ يَصِحُّ الإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ لأَهْلِ دَارِ السَّلاَمِ لِمَنِ اعْتَبَرَهَا مِنْهُمْ بِوَهْمٍ، أَوْ تَأَوَّلَهَا بِفَهْمٍ إِذْ كَانَ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَةِ وَتَأْوِيلُ كُلِّ مَعْنًى يُضَافُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ بِتَرْكِ التَّأْوِيلِ وَلُزُومِ التَّسْلِيمِ وَعَلَيْهِ دِينُ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهَ زَلَّ وَلَمْ يُصِبِ التَّنْزِيهَ، فَإِنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلاَ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ، مَنْعُوتٌ بِنُعُوتِ الْفَرْدَانِيَّةِ، لَيْسَ فِي مَعْنَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَرِيَّةِ، وَتَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ